

## سيف آل سعود يطال كأس العالم

يعد آل سعود إلى تبييض صفحتهم والتغطية على سلسلة الجرائم التي ارتكبواها خلال الفترة الماضية ابتداء من التورط في جريمة مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي وليس انتهاء بإعدام 37 مواطنا غالبيتهم من أبناء المنطقة الشرقية، ولتحقيق ذلك حاول ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان اغراق المملكة بسلسلة من المشاريع الاقتصادية التي لاتزال حبرا على ورق، حيث اصطدمت هذه المشاريع بفشل الخطط التي عمل عليها ابن سلمان لينتهي به المطاف حاليا بمحاولة إعادة "البرستيج" الدولي لنفسه عبر بوابة الرياضة.

### الضغط للمشاركة في استضافة كأس العالم

بعد مرور عقد من الزمن على فوز قطر بحق استضافة كأس العالم 2022، قررت المملكة في الدقيقة "90" أن تعيد الاعتبار إلى نفسها عبر المشاركة في استضافة كأس العالم، ولكي تفعل هذا الأمر عليها أن تكسب رضا قطر التي لا تبدو لديها رغبة بمشاركة المملكة لكن رئيس الفيفا جيانى إنفانتينو قد يضغط على قطر ويساهم في منح السعودية (شرف) استضافة بعض مباريات كأس العالم؛ هنا نتحدث عن تقديم مليارات الدولارات من جانب المملكة للمشاركة في هذا الحفل العالمي، لذلك لن يوفر الفيفا الفرصة لاستغلال هذا الأمر، لكن ماذا ستفعل قطر في حال رفضها لمشاركة المملكة؟.

بحسب صحيفة "فايننشال تايمز" الأمريكية، إن العامل المُتغيّر لموازين اللعبة -والشيء الذي يجعل طموح السعوديين أمراً معقولاً - هو أنـ "صديقهم، رئيس الفيفا جيانى إنفانتينو، يرغب في توسيع كأس العالم المقبلة لتضم 48 فريقاً بدلاً من 32. وقالت دراسة الجدوى التي أعدـ "ها الفيفا إنـ "هذا سيتطـ "ب على الأقل ملعبين إضافيين في بلدـ آخر.

ويعمل الفيفا وقطر حالياً على مقترن لتوسيع كأس العالم. وسيُطرح المقترن على كونغرس الفيفا المقبل، الذي ينعقد في الخامس من يونيو/حزيران، في العاصمة الفرنسية باريس، أي بعد عامين على اليوم الذي بدأ فيه الحمار الذي تقوده السعودية على قطر (سيبحث الفيفا كذلك نقل مقره من مدينة

زبوريخ السويسرية إلى باريس، لكنَّ هذه قصةٌ أخرى).

## أهداف توسيع البطولة

ستجلب المباريات الإضافية عائدات تُقدَّر بـ400 مليون دولار. وسيتجه رؤساء الاتحادات الوطنية البالغ عددهم أكثر من 200 رئيس دوماً إلى خيار المزيد من المال والمزيد من المباريات في كأس العالم، لذا في حال أجروا تصويتاً، فلا بد أنَّه ستجري الموافقة على المقترن.

وبحسب الصحيفة البريطانية، فلن تحب قطر هذا المقترن، لكنَّها لا ترغب في إزعاج الفيفا أو ترغب في أن يُنظر إليها باعتبارها تقف في وجه مصلحة الجميع.

السؤال إذاً هو أي دولة أو دول في الخليج قد تشارك في استضافة البطولة. يريد الفيفا حسم القضية بحلول الصيف، والخيارات الوحيدة المستساغة بالنسبة لقطر هما الكويت وسلطنة عُمان، وكلاهما لم تشارك في الحصار. وبالفعل، طلب الفيفا منها ذلك أولاً. لكنَّ عُمان قالت إنَّها ليست مستعدة، ولا يبدو أنَّ الكويت متحمسة كثيراً هي الأخرى. علاوة على ذلك، فإنَّها مضيفة غير مرحبة، بالنظر إلى منعها الكحوليات، وحظرها دخول أي شخص يحمل جواز السفر الإسرائيلي.

وتنص دراسة جدوى الفيفا (التي اطَّلعت عليها وكالة Press Associated على: " بسبب الوضع الجيوسياسي في المنطقة والحصار الأخير الذي فرضته البحرين ومصر وال سعودية والإمارات على قطر، فإنَّ مشاركة تلك الدول في تنظيم بطولة مشتركة مع قطر سيتطلبَّ رفع هذا الحصار".

## صفقات تلوح في الأفق

تفتح هذه الكلمات الباب أمام صفقة: أن يوافق السعوديون على رفع الحصار (الذي لم يضر بقطر كثيراً على أي حال)، وفي المقابل يشاركونهم (وربما جيران آخرون كذلك) في تنظيم كأس العالم. ويمكن أن يفتخر إنفانتينو آنذاك بنفسه باعتباره صانعاً للسلام في الخليج، ويحلم بالحصول على جائزة نوبل للسلام. وقد يُصوِّر كأس العالم باعتبارها خطته الماكروة لجعل السعودية دولة متحرة من خلال كرة القدم.

لكنَّ هدفه الحقيقي هو إرقاء أكبر مُموِّل إليه، إذ كان المال السعودي والإماراتي محورياً في العرض

الذي قُدِّم العام الماضي بقيمة 25 مليار دولار - قُدِّم من مجموعة التكنولوجيا اليابانية SoftBank بطولة وإنما ، لأندية العالم كأس بطولة نظام وتجديد ، جديدة كروية مسابقات لإقامة "دوري الأمم" العالمي، بحسب الصحيفة البريطانية.

تعطّلت الخطة منذ ذلك الحين، لكنـ إنفانتينو وصف مُحَقَّقاً مبلغ الـ25 مليار دولار بأذـنه "وبفارقٍ كبير يُمْثِل أكبر استثمار تشهده كرة القدم على الإطلاق". وعلى سبيل المقارنة، بلغت عائدات الفيفا من كأس العالم الماضية (البطولة التي تُعَد بقرة المال الوحيدة التي يُعوَّل عليها) 5.4 مليار دولار. لا عجب إذاً أنـ إنفانتينو بات يتمتـّع بعلاقة حميمة مع ولـي العهد السعودي الشاب محمد بن سلمان. فجلس الرجلان بصورةٍ أخوية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال المباراة الافتتاحية للمونديال الروسي، وابتسم محمد بن سلمان بأسف بعد خسارة السعودية بخمسة أهداف لصفر أمام البلد المستضيف.

وتتفاوض قطر الانـ بغير طيب خاطر مع الفيفا، بشأن كيفية توسيع كأس العالم بالضبط. وبعد 10 سنوات من التخطيط للبطولة، سيبدو اضطرارها لضم السعوديين أو الإماراتيين حتى لو باعتبارهم مجرد مشاركين صغارـين في استضافة البطولة هزيمةً لها.

قطر لن توفق!

لكنـ خطـة السعودية ربما تفشل. فيقول جيمس دورسي، الزميل الأول في كلية راجاراتنم للدراسات الدولية بسنغاورة، إنـ قطر قد تنجح في الإصرار على عقودها القائمة مع الفيفا من أجل إقامة بطولة تضم 32 فريقاً فقط. لكنـ إنـ شارك السعوديون بالفعل في تنظيم كأس العالم، فقد تصدم عملية التدقيق العالمياليومي النـظام الذي لا يُعَد بالضبط هو ذاك النـظام الخـير في العلاقات الدولية. ويجري الفيفا حالياً اتصالات مسبقة مع مجموعات حقوق الإنسان لمناقشة توسيع البطولة.

مع ذلك، فإنـ بعض البقـع الإضافية التي قد تُلْطـخ صورة السعودية لن تُحدِّث فارقاً كبيراً. إذ أوضحت قضية خاشقجي لمحمد بن سلمان أنـ بإمكانه عمل ما يريد. ربما ينتـج بعض الحرج في البداية، لكنـ درجة رجال الأعمال في الطائرات المتجهة إلى الرياض ستـصبح بعد فترة قصيرة مليئة بالغربيـين المُتـطلـّعين إلى إبرام الصفقات مجدداً. فقال جون فلينـت، الرئيس التنفيذي لـبنـك HSBC، في مؤتمرـ بالرياض الشهر الماضي: "إذـنـه لشرفـ أنـ أعود إلى السعودية مجدداً". وكان فلينـت قد انسحب من مؤتمرـ مماـثل بعد مقتل خاشقجي، بحسب الصحيفة البريطانية.

إنَّ اصرارَ السعودية لتصبح شريكة في الاستضافة سيُمثِّل أبلغَ تعبيرٍ عن عالمِ اليوم. وستكون  
الرسالة هي: كن وحشياً بقدر ما تحب، لم يعد الأقوياء حتى يتظاهرون بأزَّهم يأْبهون.